همع الهوامع
في
شرح جمع الجوامع

تأليف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١هـ

تحقيق

أحمد شمس الدين

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ، أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيـــاً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام السيوطي[1]

هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن ابن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق بن همام الخضيري الأسيوطي الشافعي. يلقّب بجلال الدين، ويكنى بأبي الفضل؛ وكنّاه بهذه الكنية شيخه العزّ الكناني الحنبلي حين عرض عليه محافيظه، فقال له: ما كنيتك؟ فقال: لا كنية لي؛ فقال: أبو الفضل. وكتب له هذه الكنية بخطّه[1].

وقد ذكر الإمام السيوطي ترجمته بنفسه في كتابه «حسن المحاضرة» فقال:

«وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقلَّ أن ألف أحد منهم تاريخاً إلا ذكر ترجمته فيه، وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي في «تاريخ نيسابور»، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»، ولسان الدين بن الخطيب في «تاريخ غرناطة»،

(١) نذكر من مصادر ترجمة السيوطي الكثيرة ما يلي: الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٦٥ ـ ٧٠)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٨/ ٥١ ـ ٥٥)، الكواكب السائرة للغزي (١/ ٢٢٦ ـ ٢٣١)، النور السافر للعيدروسي (٥٤ ـ ٥٨)، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٥)، هدية العارفين للبغدادي (١/ ٥٣٤ ـ ٥٤٤)، فهرسة الخديوية (في مواضع كثيرة)، كشف الظنون لحاجي خليفة (في مواضع كثيرة)، فهرس الأزهرية (٦/ ٢٨٧)، فهرس التيمورية (١/ ١٥٩)، مخطوطات الموصل للجلبي (٦٧/ ١٧٣، ١٨٣، ١٩٢)، المخطوطات التاريخية لكوركيس عواد (ص ٥٣)، عقود الجوهر لجميل العظم (١٩٤ ـ ٢١٦)، التعريف بالمؤرخين للعزاوي (١/ ٢٥٣، ٢٥٤)، روضات الجنات للخوانساري (٤٣٢ ـ ٤٣٧)، معجم المؤلفين لكحالة (٥/ ١٢٨، ١٢٩)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠١، ٣٠٢). كما ترجم السيوطي لنفسه في كتابه حسن المحاضرة (١/ ١٨٨ ـ ١٩٥).

(١) انظر شذرات الذهب (٨/ ٥١).

والحافظ تقي الدين الفاسي في «تاريخ مكة»، والحافظ أبو الفضل بن حجر في «قضاة مصر»، وأبو شامة في «الروضتين» وهو أورعهم وأزهدهم فأقول:

أما جدي الأعلى همام الدين، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون، وبنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان متمولاً، ولا أعلم منهم من خدم العلم حق خدمته إلا والدي.

وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد[١]، وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً، أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة.

وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة[٢]، وحُمِلت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب[٣]، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي، فبرّك علي. ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين. ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال: إنه بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير[٤] ـ والله أعلم بذلك ـ قرأت عليه في شرحه على المجموع.

وأجزْت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألفت في هذه السنة فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني[٥]، فكتب عليه تقريظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولده، فقرأت عليه

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان (٢/ ٣٧٧، ٣٧٨): الخضيرية: محلة كانت ببغداد تنسب إلى خُضير مولى صالح صاحب الموصل، وكانت بالجانب الشرقي، وفيها كان سوق الجرار.

(٢) يذكر ابن إياس في بدائع الزهور (ص ٢٥٦) أن ولادة السيوطي كانت في جمادى الآخرة من السنة المذكورة، كما يذكر أن هذه السنة التي ولد فيها السيوطي وقع طاعون بالديار المصرية ومات فيه من الناس ما لا يحصى عددهم.

(٣) ذكر ابن إياس وفاة محمد المجذوب سنة ٨٥٩ هـ، وقال عنه: توفي في جمادى الآخرة رحمه الله، ولما مات أخذه السلطان إينال ودفنه بجوار تربته تبركاً فيه.

(٤) ذكر السخاوي في الضوء اللامع (٢/ ١٧) أن الشارمساحي توفي سنة ٨٥٥ هـ وقد جاوز الثمانين بيسير.

(٥) المتوفى سنة ٨٦٨ هـ.

من أول التدريب لوالده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد، ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة، وقطعة من الروضة، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي، ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها. وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين، وحضر تصديري، فلما توفي سنة ثمان وسبعين، لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوي[١]، فقرأت عليه قطعة من المنهاج، وسمعته عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني، وسمعت دروساً من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوي.

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشمني الحنفي[٢]، فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث، فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجمرا في الإسرا، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفت ابن ماجه في مظنته فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فاتهمت نظري، فمررت مرة ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيته في معجم الصحابة لابن قانع، فجئت إلى الشيخ فأخبرته، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ «ابن ماجه» وألحق «ابن قانع» في الحاشية، فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت ألا تصبرون لعلكم تراجعون! فقال: إنما قلدت في قولي «ابن ماجه» البرهان الحلبي. ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات.

ولزمت شيخنا العلاّمة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي[٣] أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك. وكتب لي إجازة عظيمة.

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد.

وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب[٤]، سوى ما غسلته ورجعت عنه.

---

(١) المتوفى سنة ٨٧١ هـ.

(٢) المتوفى سنة ٨٧٢ هـ.

(٣) المتوفى سنة ٨٧٩ هـ.

(٤) ذكر الداودي أن مؤلفات السيوطي بلغت خمسمائة وزادت على ذلك، وذكر ابن إياس أنها بلغت ستمائة مؤلف.

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور، منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر. وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين.

ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن هو دونهم، أما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً، وأطول باعاً، ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الانشاء والترسل والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب. وأما علم الحساب فهو أعسر شيء علي وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به، فكأنما أحاول جبلاً أحمله.

وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدّثاً بنعمة الله علي، لا فخراً، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر! وقد أزف الرحيل، وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد كنت في مبادىء الطلب قرأت شيئاً في المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي. وسمعت ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين[1]، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم، وهو قراءة الدراية» انتهى من حسن المحاضرة.

تلاميـذه:

أما تلاميذ الإمام السيوطي فهم كثيرون لا يكادون يحصون، منهم من تتلمذ على يديه

(١) ذكر محمد عبد المنعم خاطر في كتابه عن جلال الدين السيوطي (ص ١٩) أن شيوخه بلغوا ستمائة شيخ.

ومنهم من تتلمذ على كتبه. ومن اللامعين الذين تتلمذوا على كتبه الشعراني الذي قال في ذيل طبقاته: «أرسل إلي ورقة مع والدي بإجازته لي جميع مروياته ومؤلفاته، ثم لما جئت إلى مصر قبيل موته اجتمعت به مرة واحدة فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة وشيئاً من المنهاج في الفقه تبركاً، ثم بعد شهر سمعت ناعيه ينعي موته، فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقي بالروضة عقب صلاة الجمعة في سبيل المؤمنين عند الجامع الجديد بمصر العتيقة، رضي الله عنه».

ومن تلاميذه الحافظ الداودي، وكان شيخ أهل الحديث في عصره، وله مؤلفات كثيرة أثنى عليها العلماء.

مؤلفاتـه:

ألّف الإمام السيوطي في فنون عديدة، وكان في بعض هذه المؤلفات نسيج وحده كما يظهر ذلك في كتابه «الهمع» في النحو، وفي كتابه «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» وفي «الجامع الكبير» في الحديث، وغيرها. وقد كان السيوطي في أول أمره ملخصاً ومختصراً، ثم انتهى أمره إلى الاستقلال في التأليف والتجويد والتحرير، فبلغت عدد مؤلفاته ستمائة وأكثر، منها الكتاب الكبير ومنها الرسالة الصغيرة. ونذكر فيما يلي بعض هذه المؤلفات مرتبة ترتيباً ألفبائيًا:

١ ـ الإتقان في علوم القرآن.
٢ ـ إتمام الدراية لقراء النقاية.
٣ ـ الأحاديث المنيفة.
٤ ـ الأرج في الفرج.
٥ ـ الأذكار فيما عقده الشعراء من الآثار.
٦ ـ إسعاف المبطأ في رجال الموطأ.
٧ ـ الأشباه والنظائر، في العربية.
٨ ـ الأشباه والنظائر، في فروع الشافعية.
٩ ـ الاقتراح، في أصول النحو.
١٠ ـ الإكليل في استنباط التنزيل.
١١ ـ الألفاظ المعربة.
١٢ ـ الألفية في مصطلح الحديث.
١٣ ـ الألفية في النحو، واسمها «الفريدة» وله شرح عليها.

١٤ ـ إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء.
١٥ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.
١٦ ـ التاج في إعراب مشكل المنهاج.
١٧ ـ تاريخ أسيوط.
١٨ ـ تاريخ الخلفاء.
١٩ ـ التحبير لعلم التفسير.
٢٠ ـ تحفة المجالس ونزهة المجالس.
٢١ ـ تحفة الناسك.
٢٢ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.
٢٣ ـ ترجمان القرآن.
٢٤ ـ تفسير الجلالين.
٢٥ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك.
٢٦ ـ الجامع الصغير، في الحديث.
٢٧ ـ جمع الجوامع، ويعرف بالجامع الكبير؛ في الحديث.
٢٨ ـ الحاوي للفتاوي.
٢٩ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.
٣٠ ـ الخصائص والمعجزات النبوية.
٣١ ـ درّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة.
٣٢ ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور.
٣٣ ـ الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير.
٣٤ ـ الدراري في أنباء السراري.
٣٥ ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.
٣٦ ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.
٣٧ ـ ديوان الحيوان؛ اختصره من حياة الحيوان للدميري، وقد ترجم إلى اللاتينية.
٣٨ ـ رشف الزلال، ويعرف بمقامة النساء.
٣٩ ـ زهر الربى، في شرح سنن النسائي.
٤٠ ـ زيادات الجامع الصغير، مرتبة على الحروف.
٤١ ـ السبل الجلية في الآباء العلية.
٤٢ ـ شرح شواهد المغني، سماه: فتح القريب.
٤٣ ـ الشماريخ في علم التاريخ؛ رسالة.
٤٤ ـ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام.

٤٥ ـ طبقات الحفاظ.

٤٦ ـ طبقات المفسرين.

٤٧ ـ عقود الجمان في المعاني والبيان؛ أرجوزة.

٤٨ ـ عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد.

٤٩ ـ قطف الثمر في موافقات عمر.

٥٠ ـ كوكب الروضة؛ في ذكر جزيرة الروضة التي كان من سكانها.

٥١ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

٥٢ ـ لبّ اللباب في تحرير الأنساب.

٥٣ ـ لباب النقول في أسباب النزول.

٥٤ ـ ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين.

٥٥ ـ متشابه القرآن.

٥٦ ـ المحاضرات والمحاورات.

٥٧ ـ المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب.

٥٨ ـ المزهر، في علوم اللغة.

٥٩ ـ مسالك الحنفا في والدي المصطفى.

٦٠ ـ المستطرف من أخبار الجواري.

٦١ ـ مشتهى العقول في منتهى النقول.

٦٢ ـ مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه.

٦٣ ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن.

٦٤ ـ مقامات في الأدب.

٦٥ ـ مقامات؛ وهي ٢٤ رسالة في مباحث مختلفة.

٦٦ ـ المقامة السندسية في النسبة المصطفوية.

٦٧ ـ مناقب أبي حنيفة.

٦٨ ـ مناقب مالك.

٦٩ ـ مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا.

٧٠ ـ المنجم في المعجم؛ ترجم فيه لشيوخه.

٧١ ـ نزهة الجلساء في أشعار النساء.

٧٢ ـ النفحة المسكية والتحفة المكية؛ في عدة علوم.

٧٣ ـ نواهد الأبكار؛ حاشية على البيضاوي.

٧٤ ـ الوسائل إلى معرفة الأوائل.

وللسيوطي مؤلفات كثيرة في التصوّف، نذكر منها:

٧٥ ـ تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية.
٧٦ ـ درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي.
٧٧ ـ مختصر الإحياء.
٧٨ ـ الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والأبدال.
٧٩ ـ المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.
٨٠ ـ سهام الإصابة في الدعوات المستجابة.
٨١ ـ شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور.
٨٢ ـ بشرى الكئيب بلقاء الحبيب.
٨٣ ـ تنوير الحلك في رؤية النبي والملك.
٨٤ ـ عقيدة المسلم، المعروف بالاقتصاد؛ وهو شرح لمتن الكوكب الوقاد لعلم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ. ويشير في هذا الكتاب إلى بعض أخلاق الصوفية.

انقطاعه للعلم والعبادة ووفاته:

قال ابن العماد الحنبلي: «لمّا بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفاً والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحداً منهم، وتسرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه بالتنفيس، وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات»[١].

قال ابن العماد: «ومناقبه لا تحصر كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدرة»[٢].

وتوفي رحمه الله سنة ٩١١ هـ. قال ابن العماد: «توفي في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثماني عشر يوماً، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة»[٣].

تبحّره في علوم اللغة، وكتابه «همع الهوامع»:

رُزق الإمام السيوطي التبحّر في علوم اللغة والنحو، وقد قيّض الله له شيوخاً أئمة تلقّى عنهم علوم العربية وأعانته ملكة صافية على إتقانها والبراعة فيها، فكان شيخه الشمني بارعاً في

(١) انظر شذرات الذهب (٨/ ٥٣).
(٢) انظر شذرات الذهب (٨/ ٥٤).
(٣) انظر شذرات الذهب (٨/ ٥٥).

النحو، وقد انتفع به السيوطي انتفاعاً كبيراً، وكان له أثر كبير في نبوغه في النحو واللغة، وحين ألّف «شرح الألفية» و «جمع الجوامع» كتب له تقريظاً عليهما وشهد له غير مرة بالتقدم بلسانه وبنانه. كما تتلمذ أيضاً على محيي الدين الكافيجي الذي وصفه السيوطي بـ «أستاذ الوجود» وقد لقّب الكافيجي لكثرة تدريسه الكافية.

وللسيوطي مؤلفات عديدة في النحو واللغة، نذكر منها: شرح ألفية ابن مالك، والنكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة، والفتح القريب على مغني اللبيب، وشرح شواهد المغني، وشرح ملحة الإعراب للحريري، ومختصر الملحة، والأخبار المروية في سبب وضع العربية، والمصاعد العلية في القواعد النحوية، والاقتراح في أصول النحو وجدله، والشمعة المضيئة في شرح كافية ابن مالك، والتوشيع على التوضيع، والسيف الصقيل في حواشي ابن عقيل، وقطر الندى في ورود الهمزة للندا؛ وهذه الكتب ذكرها في «حسن المحاضرة»، ولم يذكر كتابين آخرين مهمّين ألفهما بعد كتابه حسن المحاضرة، هما: الأشباه والنظائر في النحو، وقد رتّبه على سبعة فنون كل فنّ له مقدمة مستقلّة كأنه سبعة كتب؛ وكتاب «المزهر في اللغة» الذي قال عنه جرجي زيدان في كتابه «آداب اللغة العربية»: «هو أهم كتبه اللغوية، وهو فريد في بابه، يدخل في جزأين، الجزء الأول يبحث في ألفاظ اللغة وأصلها وصحيحها ومتواترها والمرسل والمنقطع وطرق الأخذ ومعرفة المصنوع والضعيف والمنكر والرديء والمذموم والمطرد والشاذ والغريب والنادر والمستعمل والمهمل والمعرب والمولّد... وغير ذلك، والجزء الثاني يبحث في أوزان الكلام وأبنية الأفعال والضوابط واستثناء الأبنية مما يندر وروده. وفيه فائدة عظمى للباحث في أصول الألفاظ وعلاقة العربية بأخواتها السامية».

أما كتابه «همع الهوامع» فهو شرح لكتابه «جمع الجوامع» في النحو؛ وجمع الجوامع كتاب مختصر يحتوي على مقدمة في تعريف الكلمة وأقسامها، وعلى سبعة كتب هي: المرفوعات، والفضلات، والمجرورات، والعوامل، والتوابع، والأبنية، وتغيرات الكلم الإفرادية؛ وقال في مقدمته[1]: «وهذا ترتيب بديع لم أسبق إليه حذوت فيه حذو كتب الأصول. وفي جعلها سبعة مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث ابن حبّان وغيره: إنّ الله وتر يحب الوتر، أما ترى السموات سبعاً والأيام سبعاً والطواف سبعاً؛ الحديث».

والذي قصده من تأليف جمع الجوامع كما ذكر في المقدمة، هو «تأليف مختصر في العربية جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف، حاوٍ لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف،

(١) انظر صفحة ١٨.

محيط بخلاصة كتابي التسهيل والارتشاف، مع مزيد وافٍ، فائق الانسجام، قريب من الأفهام»[١].

وقال في مقدمة همع الهوامع[٢]: «فإنّ لنا تأليفاً في العربية جمع أدناها وأقصاها، وكتاباً لم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ومجموعاً تشهد لفضله أرباب الفضائل، وجموعاً قصُرت عنه جموع الأواخر والأوائل، حشدتُ فيه ما يقرّ الأعين ويشنّف المسامع، وأوردته مناهل كتبٍ فاض عليها همع الهوامع، وجمعته من نحو مائة مصنّف، فلا غرو أن لقّبته جمع الجوامع. وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحاً واسعاً كثير النقول طويل الذيول جامعاً للشواهد والتعاليل معتنياً بالانتقاد للأدلّة والأقاويل، منبّهاً على الضوابط والقواعد والتقاسيم والمقاصد، فرأيت الزمان أضيق من ذلك ورغبة أهله قليلة فيما هنالك، مع إلحاح الطلّاب عليّ في شرح يرشدهم إلى مقاصده ويطلعهم على غرائبه وشوارده، فنجّزت لهم هذه العجالة الكافلة بحلّ مبانيه وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه وتعليل أحكامه، مسمّاة بهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع».

عملي في الكتاب:

ـ اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٤٨) نحو طلعت. كما استعنت بنسخة مطبوعة سنة ١٩٩٤ في مؤسسة الرسالة بتحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم.

ـ قمت بضبط النصّ بالحركات وعلامات الترقيم المناسبة.

ـ وضعت بعض العناوين الفرعية بين حاصرتين تسهيلاً للعرض والتناول.

ـ قمت بتصحيح بعض الألفاظ والعبارات سواء في المخطوط أو المطبوع، وأشرت إلى ذلك في الحواشي. كما استدركت بعض النصوص الساقطة من المخطوط من مظانّها.

ـ بذلت جهدي في وضع بعض التعليقات والشروحات المختصرة مع الأخذ بعين الاعتبار عدم إثقال الحواشي بما يمكن أن نجده مطوّلاً في الشروحات المتوفرة بكثرة.

ـ خرّجت جميع الشواهد الشعرية، باستثناء القليل منها الذي لم أهتد إليه؛ واعتمدت في

---

(١) انظر صفحة ١٨.

(٢) انظر صفحة ١٧.

ذلك بشكل رئيسي على «المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية» من إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب، الصادر عن دار الكتب العلمية.

ـ خرّجت الآيات القرآنية المستشهد بها في الكتاب مع الإشارة إلى القراءات المختلفة من شاذة وغير شاذّة ونسبتها إلى قارئيها. كما خرّجت الأحاديث النبوية بالرجوع إلى الصحاح والكتب المعتمدة.

ـ عرّفت بالأعلام الواردة في الكتاب، خاصة أعلام اللغويين والنحاة، كما عرّفت بالأماكن والكتب الواردة مع نسبتها إلى مؤلفيها، وشرحت الكلمات الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة والغريب.

ـ قسّمت الكتاب إلى ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات.

ـ وضعت فهارس تفصيلية للكتاب، أثبتّها في مجلد رابع.

وبعد، عسى أن أكون وُفّقت في خدمة هذا الكتاب الجليل، وحسبي أنني حاولت، وما توفيقي إلا بالله العليّ العظيم عليه توكّلت وإليه أنيب، والحمد للّه أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا ورسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أحمد شمس الدين
بيروت ـ لبنان
في ٢٦/ ٦/ ١٩٩٧ م

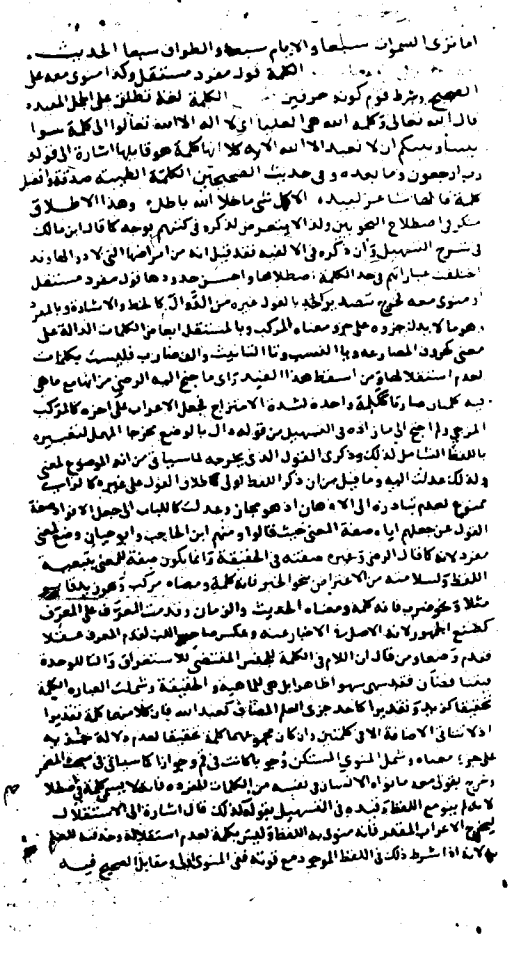

صورة الورقة الأولى من المخطوط

صورة الورقة الثانية من المخطوط

بسم الله الرحمٰن الرحيم
[مقدمة همع الهوامع للمؤلف]

يقول عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي الشافعيّ ـ لطف الله تعالى به ـ سبحانك! لا أُحْصِي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك. وأصلي وأسلم على محمد أفضل من خَصَصْتَهُ بروح قُدسك.

وبعد، فإن لنا تأليفاً في العربيّة جمع أدناها وأقصاها، وكتاباً لم يغادِر من مسائلها صغيرة ولا كبيرةً إلا أحصاها، ومجموعاً تشهد لفضله أرباب الفضائل، وجُموعاً قَصُرت عنه جموع الأواخر والأوائل، حشدتُ فيه ما يُقِرُّ الأعين، ويشنّف[1] المسامع، وأوردْتُهُ مناهِلَ كتبٍ فاضَ عليها همع الهوامع[2]، وجمعته من نحو مائة مصنَّف، فلا غرو أن لقّبْتُهُ «جَمْعَ الجوامع». وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحاً واسعاً كثير النُّقُول، طويلَ الذُّيول، جامعاً للشواهد والتعاليل، معتنياً بالانتقاد للأدلّة والأقاويل، منبّهاً على الضّوابط والقواعد، والتقاسيم والمقاصد، فرأيت الزمان أَضْيَقَ من ذلك، ورغبة أهله قليلة فيما هنالك، مع إلحاحِ الطُّلاَّب عليّ في شرحٍ يرشدهم إلى مقاصده، ويُطْلِعُهم على غرائبه وشوارده[3]، فنجَّزْتُ لهم هذه العُجالة الكافلة بحلّ مبانيه، وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه، مسماة (بهمع الهوامع، في شرح جمع الجوامع).. واللَّهَ أسأل أن يبلِّغ به المنافع، ويجعلنا ممن يسابق إلى الخيرات ويسارع، بمنّه ويُمنه.

[مقدمة جمع الجوامع]

أحمدك اللهم على ما أسبغت من النِّعم، وأصلي وأسلّم على نبيّك المخصوص بجوامع الكَلِم، وعلى آله وصحبه ما قام بالنفس ضمير، وأعرب عنه فم، وأستعينك في

---

(١) يقال: شنّف الآذان بكلامه: أمتعها به. وشنّف كلامه: زيّنه. (المعجم الوسيط: ص ٤٩٦).

(٢) يقال: همعت العين هَمْعاً وهُمُوعاً: دمعت. وعين هَمِعة: لا تزال تدمع. ودمع هَمُوع: سيّال. (المعجم الوسيط: ص ٩٩٥).

(٣) شوارد اللغة: غرائبها ونوادرها. (المعجم الوسيط: ص ٤٧٨).

إكمال ما قصدت إليه من تأليف مختصرٍ في العربية، جامعٍ لما في الجوامع من المسائل والخلاف، حاوٍ لوجازة اللّفظ وحسن الائتلاف، محيطٍ بخلاصة كِتَابَي (التسهيل)[١] و (الارتشاف)[٢]، مع مزيدٍ واف، فائق الانسجام، قريب من الأفهام، وأسألك النفع به على الدوام.

(ص)[٣]: **وينحصر في مقدّمات وسبعة كتب.**

(ش)[٤]: المقدمات في تعريف الكلمة، وأقسامها، والكلام، والكَلِم، والجملة، والقَوْل، والإعراب، والبناء، والمنصرف وغيره، والنكرة، والمعرفة وأقسامها.

والكتاب الأول: في العُمَد، وهي المرفوعات، وما شابهها من منصوب النواسخ.

والثاني: في الفضلات وهي المنصوبات.

والثالث: في المجرورات، وما حُمِل عليها من المجزومات، وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة، وما ضم إليها من بَقِيّة حروف المعاني.

والرابع: في العوامل في هذه الأنواع، وهو الفعل وما ألحق به. وخُتِم باشتغالها عن معمولاتها، وتنازعها فيها.

والخامس: في التوابع لهذه الأنواع، وعوارض التركيب الإعرابي من تغيير كالإخبار، والحكاية، والتسمية، وضرائر[٥] الشعر. وهذه الكتب الخمسة في النحو. **والسادس** في الأبنية.

والسابع: في تغييرات الكَلِم الإفراديّةِ كالزيادة والحذف، والإبدال والنقل، والإدغام. وختم بما يناسبه من خاتمة الخطّ.

وهذا ترتيب بديع لم أُسْبَقْ إليه، حذوت فيه حذو كتب الأصول. وفي جعلها سبعةً مناسبةٌ لطيفة مأخوذة من حديث (ابن حِبّان) وغيره: «إن الله وِتْرٌ، يحب الوتر، أما ترى السمواتِ سبعاً، والأيامَ سبعاً، والطّواف سبعاً» الحديث.

---

(١) كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» في النحو لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ. لخّصه من مجموعته المسماة بالفوائد. (كشف الظنون: ص ٤٠٥).

(٢) كتاب «ارتشاف الضرب في لسان العرب» في النحو، لأثير الدين أبي حيان الأندلسي. (كشف الظنون: ص ٦١).

(٣) الحرف «ص» يرمز إلى نصّ جمع الجوامع. وقد ميّزنا نصّ الجمع بالأسود.

(٤) الحرف «ش» يرمز إلى شرح همع الهوامع.

(٥) الضرائر: جمع ضرورة. وهي في الشعر الحالة الداعية إلى أن يـتكب فيه ما لا يرتكب في النثر. (المعجم الوسيط: ص ٥٣٨).

[الكَلمة، حدُّها وأقسامَها]

[الكلام في المقدّمات]

(ص): الكلمة: قول مفرد مستقل، وكذا منويٌّ معه على الصحيح. وشرطَ قومٌ: كونَهُ حرفين.

(ش): الكلمة لغةً: تطلق على الجمل المفيدة. قال الله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] أي: لا إلَه إلاّ الله. ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤]. ﴿مِّنْهُم مَّا بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. إشارة إلى قوله: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] وما بعده في حديث الصحيحَيْن: «الكلمة الطّيبّة صدَقَة»[1]. و «أفضل كلمة قالها شاعر كَلِمةُ لبيد:

١ ـ ألا كلُّ شيء ما خلا اللَّهَ باطِلُ»[2]

---

(١) رواه من حديث أبي هريرة: البخاري في الجهاد باب ١٢٨، والأدب باب ٣٤. ومسلم في الزكاة حديث ٥٦، وأحمد في المسند (٢/ ٣١٦، ٣٦٤). وتمام الحديث: «كلُّ سلامى من الناس عليه صدقةٌ كل يوم تطلع فيه الشمس» قال: «تعدل بين الاثنين صدقة، وتعينُ الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة» قال: «والكلمة الطيبة صدقة، وكلّ خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة». لفظ مسلم.

(٢) رواه من حديث أبي هريرة: البخاري في مناقب الأنصار باب ٢٦، والأدب باب ٩٠، والرقاق باب ٢٩. ومسلم في البر والصلة والآداب حديث ٢ ـ ٦. والترمذي في الأدب باب ٧٠. وابن ماجة في الأدب باب ٤١. وأحمد في المسند (٢/ ٢٤٨، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٨١).

وقول لبيد بن ربيعة: «ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل» هو الشطر الأول من بيت على بحر الطويل، وعجزه:

وكـــلّ نعيـــم لا محـــالـــة زائـــلُ

وهو في ديوان لبيد (ص ٢٥٦)، وجواهر الأدب (١/ ١١٨)، وخزانة الأدب (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧)، والدرر (١/ ٧١)، وديوان المعاني (١/ ١١٨)، وسمط اللآلي (ص ٢٥٣)، وشرح الأشموني (١/ ١١)،=

وهذا الإطلاق مُنْكَرٌ في اصطلاح النحويين، ولذا لا يُتعرّض لذكره في كتبهم بوجه، كما قال ابن مالك في «شرح التسهيل»[١] ـ وإن ذكره في «الألفية»[٢] ـ فقد قيل: إنه من أمراضها التي لا دواء لها.

وقد اختلفتْ عباراتهم في حدّ الكلمة اصطلاحاً. وأحسنُ حدودها: «قولٌ مفرد مستقل، أو منويٌّ معه».

فخرج بتصدير الحدّ «بالقول» غيرُه من الدوَالّ[٣]، كالخط، والإشارة.

وبالمفرد: ـ وهو ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه ـ المركّبُ.

وبالمستقل: أبعاض الكلمات الدالّة على معنى، كحروف المضارعة وياء النسب، وتاء التأنيث، وألف ضارب، فليست بكلمات لعدم استقلالها. ومَن أسقط هذا القيْدَ رأى ما جنح إليه الرضيّ[٤] من أنها مع ما هي فيه كلمتان صارتا واحدة لشدة الامتزاج فَجُعِلَ الإعرابُ على آخره كالمركب المزجيّ.

= وشرح التصريح (١/ ٢٩)، وشرح شذور الذهب (ص ٣٣٩)، وشرح شواهد المغني (١/ ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢)، وشرح المفصل (٢/ ٧٨)، والعقد الفريد (٥/ ٢٧٣)، ولسان العرب (٥/ ٣٥١ ـ مادة رجز) والمقاصد النحوية (١/ ٥، ٧، ٢٩١) ومغني اللبيب (١/ ١٣٣). وبلا نسبة في أسرار العربية (ص ٢١١)، وأوضح المسالك (٢/ ٢٨٩)، والدرر (٣/ ١٦٦)، ورصف المباني (ص ٢٦٩)، وشرح شواهد المغني (٢/ ٥٣١)، وشرح عمدة الحافظ (ص ٢٦٣)، وشرح قطر الندى (ص ٢٤٨)، واللمع (ص ١٥٤).

(١) شرح التسهيل لابن مالك؛ قيل: وصل فيه إلى باب مصادر الفعل، ويقال: إنه كمله وكان كاملاً عند تلميذه الشهاب الشاغوري، فلما مات المصنّف ظنّ أنهم يجلّسونه مكانه، فلما خرجت عنه الوظيفة تألم فأخذ الشرح معه وتوجه إلى اليمن غضباً على أهل دمشق وبقي الشرح مخروماً بين أهلها. ثم كمله ولده بدر الدين محمد المتوفى سنة ٦٨٦ هـ من المصادر إلى آخر الكتاب، وكمله أيضاً صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٨٩٤. انظر كشف الظنون (ص ٤٠٥).

(٢) «الألفية في النحو» مقدمة مشهورة في ديار العرب، جمع فيها مقاصد العربية وسماها «الخلاصة»، وإنما اشتهرت بالألفية لأنها ألف بيت في الرجز، أولها:

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

وله عليها شرح. ولها شروح أخرى كثيرة. (كشف الظنون: ص ١٥١).

(٣) الدوالّ: جمع دالّة.

(٤) هو رضيّ الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي الأصل البلنسي. مقرىء لغوي. ولد سنة ٦٠١ ببلنسية، وتوفي سنة ٦٨٤ هـ بالقاهرة. من آثاره: حواش على الصحاح للجوهري. انظر معجم المؤلفين (١١/ ٧٢).